مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية
ISSN 2716-9391 / EISSN 2773-3971
المجلد: (5) العدد: (2) ديسمبر 2021
ص ص : 172 -186

و اقع التمرد المدرسي لدى المراهقين – الأسباب والعلاج-

The reality of school rebellion among adolescents - causes – and treatment

العايش أمال [1] * جامعة عمار ثليجي الأغواط ، الجزائر، amel.amoula81@yahoo.com

علي قويدري [2] جامعة عمار ثليجي الأغواط ، الجزائر ، ali.kouidri@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 05/09/ 2021؛ تاريخ القبول: .2021/12/13؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى التمرد المدرسي لدى المراهقين، حيث تعد ظاهرة التمرد عند المراهقين المتمدرسين من الظواهر السلبية الخطيرة التي تعود بالضرر على الفرد وأسرته ومجتمعه. حيث خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة التمرد لدى المراهقين من بينها أسباب نفسية، وأسباب أسرية وخاصة في الطريقة التنشئة الوالدية، وأسباب داخل المدرسة.كما هدفت هذه الدراسة أيضا إلى إيجاد السبل الكفيلة لعلاج المراهقين من ظاهرة التمرد المدرسي والتكفل الأمثل بهم، كما اقترحت هذه الدراسة سبل وقاية المراهقين المتمدرسين من التمرد المدرسي والنفسي.

الكلمات المفتاحية: التمرد المدرسي ، المراهقين ، المدرسة ، الأسباب ، العلاج.

Abstract:

This study aims to find out the reasons that lead to school rebellion among adolescents, as the phenomenon of rebellion among schooled adolescents is one of the dangerous negative phenomena that harm the individual, his family and society. Where this study concluded to a set of reasons that lead to the phenomenon of rebellion among adolescents, including psychological reasons, family reasons, especially in the way of parenting, and reasons within the school. This study also suggested ways to protect educated adolescents from school and psychological rebellion

Keywords: school rebellion - adolescents - school - causes – treatment

* المؤلف المرسل: العايش أمال، البريد الالكتروني: amel.amoula81@yahoo.com

1. مقدمة :

من المسلم به أن لكل جيل همومه ومشكلاته وطموحاته، وأن لكل مرحله عمريه ظروفها وخصوصيتها فالفرد وليد مجتمعه وزمنه متفاعل مع تكوينه البيولوجي، كما أن كيانه النفسي مرتبط بمعطيات الحياة في الحقبة التي عاشها في أسرته أو في المجتمع الكبير الذي ينتمي إليه وفي هذا السياق يمكن النظر لمرحله الشباب بمثابة مرحلة انتقاليه ما بين المراهقة من جهة والرشد من جهة أخرى وهي تتدخل في المرحلتين في بعض خصائصها وبعض السمات التي تطبع الفرد فيها، ومن ذلك خاصية الرفض والتمرد الناجمة عن عدم القناعة بما هو كائن ومن ثم رفضه، وقد يتخذ الرفض شكل التمرد على منطقه الوصاية الذي يحاول الكبار فرضه على الشباب بحجة عدم اكتمال نموهم وقصور خبرتهم، وقد يكون التمرد بصيغة إلحاق الأذى -الجسدي بالآخرين وتخريب ممتلكاته.

كما تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل حساسية بين مراحل حياة الأفراد، حيث يبدأ في هذه المرحلة بالتعرض للتغيرات الهرمونية والجسدية التي تنعكس بشكلٍ ملحوظ على تقلبات مزاجية وآراء وانفعالات وأحاسيس متفاوتة، فيكون الإنسان مشتتا وفاقدا لثقته بذاته فيلجأ العصيان والتمرد على من حوله، ويرفض الخضوع للأوامر والتعليمات، فأصبحت بعد ذلك ظاهرة التمرد عند المراهقين شائعة الانتشار بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة التمرد المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين، حيث نعرف معنى التمرد المدرسي، ثم نتطرق إلى أهم الأسباب التي أدت المراهقين إلى التمرد عن الدراسة، ثم نقترح في هذه الدراسة الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة وسبل الوقاية منها .

2-مشكلة الدراسة :

إن مشكلة التمرد من المشكلات النفسية والسلوكية والتي تلاحظ بشكل واضح في مرحلة المراهقة، ويعود ذلك لما تتصف هذه المرحلة من تغيرات فسيولوجية ونفسية وانفعالية تؤثر في سلوك المراهق، ومن أجل ذلك لابد من دراسة هذه المشكلة من جوانبها المختلفة لمعرفة درجتها ومستواها .كذلك تبين فهم المراهق المتمدرس لنفسه ومشكلته والأخذ بيده للتكيف

مع متطلبات الحياة والقيام بالمسؤولية الواقعة على عاتقه، كونه عماد المستقبل . (ندى العباجي، ميساء المعاضيدي، 2007، ص 303)

وتعد مظاهر التمرد التي تنشأ في أوساط الأطفال من أعقد المشكلات الأسرية، فمظاهر التمرد في أحضان الأسرة يبدأ برفض أوامر الوالدين أو تقاليد الأسرة السليمة، وعدم التقيد بها عن تحد وإصرار، ثم التمرد على الحياة المدرسية من إعداد للواجبات وطاعة القوانين في قاعة الدرس، والعلاقة مع الأطفال الآخرين.

إن من أبرز مظاهر الحياة النفسية التي يعيشها الطلبة في فترة المراهقة رغبتهم في الاستقلال عن الأسرة وميلهم نحو الاعتماد على النفس ومحاولتهم التخلص التدريجي من سلطة الكبار والشعور بالإستقلالية . (العيسوي، 1990، ص 106).

ويرى" شيغو" أن من أبرز السمات التي لوحظت على شخصية المتمرد شيوع مشاعر عدم الرضا مع أسرهم نتيجة لسلوك الأب المتحفظ على العادات والتقاليد وصرامته وميله للضغط على الأبناء بقصد إرغامهم على الانصياع لأوامره في الأسرة (المطارنة، 1995، ص 22) .

انطلاقا مما سبق سنحاول في هذه المقالة الإجابة على التساؤلاين التاليين:

1-ما هي أبرز الأسباب التي تسهم في تفشي ظاهرة التمرد المدرسي عند المراهقين المتمدرسين؟

2- ما هي أبرز الطرق الممكن استخدامها في علاج التمرد المدرسي عند المراهقين؟

3-فرضيات الدراسة:

- هناك أسباب عديدة للتمرد المدرسي من بينها أسباب (أسرية، تربوية، نفسية ...).
- يمكن استخدام التكفل النفسي والتربوي للحد من ظاهرة التمرد المدرسي.

4-أهداف الدراسة:

-التعرف على ظاهرة التمرد الدراسي لدى المراهقين.

-كما تهدف هذه الدراسة إلى المعرفة الأسباب الحقيقية لظاهرة التمرد المدرسي لدى المراهقين خاصة المتمدرسين في الطورين (مرحلة المتوسط- الثانوي) .

-محاولة فهم نفسية المراهق في هذه المرحلة والمشاكل التي تواجهه في مساره الدراسي.

-إقتراح الحلول المناسبة للتقليل من ظاهرة التمرد الدراسي.

5-أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية البحث الحالي من أهمية المجتمع المدروس وهو مجتمع المراهقين الشباب الذي يمثل مصدر القوة ، في كل أمة وقد يكون سبب في ضعفها إذا لم يتعامل المجتمع ومؤسساته المختلفة بصوره صحيحة مع متطلبات الشباب .

كما تساهم هذه الدراسة في توعية الوالدين وتحسيسهم بظاهرة التمرد المدرسي، وأن للأسرة دور مهم في الوقاية والحد من هذه الظاهرة.

كما يستفيد من هذه الدراسة المشرفون على العملية التربوية من أساتذة وإداريين ومربين لفهم هذه الظاهرة فهما جيدا وكيفية التعامل المراهقين المتمردين.

6-الإطار النظري للدراسة:

6-1-تعريف المراهقة:

تعريفها لغة : قال ابن منظور في لسان العرب في مادة رهق بقوله: " وراهق الغلام، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام، وراهق الحلم أي قاربه .وفي حديث موسى والخضر :فلو أنه أدرك أبويه لأرهقهما طغيانا وكفرا أي أغشاهما و أعجلهما . و في التنزيل :أن يرهقهما طغيانا وكفرا . ويقال : طلبت فلانا حتى رهقته، أي حتى دنوت منه، فربما أخده و ربما لم يأخذه .

والرهق: العظمة، والرهق العيب، والرهق الظلم . و في التنزيل :"فلا يخاف بخسا ولا رهقا" أي ظلما. (ابن المنظور، 1968).

وأصلها في اللاتينية الفعل Adolescere والذي يعني التدرج نحو الرشد بكافة أوجهه بينما يأتي اشتقاقها في العربية من فعل" رهق "و هو ما يعني الحمق و الجهل بقدر ما يعني دخول الوقت والدنو واللحاق والقرب، ويقال رهق الغلام أي قرب الحلم.

1-1-6تعريف المراهقة اصطلاحا:

يعرفها الدكتور صلاح الدين شروخ على أن المراهقة للجنسين تدل على النمو المستطرد، ومقاربة الاحتلام والنضج، وتعني الفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بسن الرشد، وهي فترة انتقالية، تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة ، وفيها يجتهد المراهق، وكذلك المراهقة، للانفلات من إسار الاعتماد على الكبار، لبلوغ الاستقلال الذاتي، الذي يتمتع به سائر الراشدين .وهو طور يتيح للمراهقين والمراهقات أن يكونوا في طور فكري يسمح بإعادة النظر في ماضيهم بقصد الابتعاد عنه واستشراف المستقبل الذي يسمح بتحقيق الذات .(صحراوي حليمة، 2018).

ولقد وصف ستانلي هول Hall المراهقة بأنها "فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط و الصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق. (زهران، 1986، ص 41).

2-1-6 مشكلات المراهقة :

من أبرز المشكلات التي قد تظهر في مرحلة المراهقة الانحرافات الجنسية والانحرافات الأحداث وتحدث هذه الأخيرة نتيجة لحرمان المراهق من العطف والحنان والرعاية والإشراف من طرف الأهل والمؤسسة التربوية وعدم إشباع رغباته وضعف التوجيه الديني وكذلك نتيجة لعدم تنظيم أوقات الفراغ، بالإضافة إلى مشكلة الغرق في الخيالات وفي أحلام اليقظة التي تستغرق وقتا و تبعده عن عالم الواقع .

كما لا ننسى حب المراهق للمغامرات و ارتكاب الأخطاء وتقليد الأعمى والميل إلى البدع و الموضة الجديدة.

وثمة مشاكل عدة يعيشها المراهق ناتجة عن علاقاته بمدرسيه وزملائه وأصدقائه في الدراسة، وعلاقاته مع الإدارة التربوية، مثل : تقصيره في إنجاز واجباته المدرسية، و التأخر عن وقت الدراسة، أو التغيب المتكرر، أو استخدام العنف والشغب و القوة مع زملائه في الفصل الدراسي، أو الاعتداء على تلميذات الفصل، أو سب المدرسين وشتمهم وإهانتهم، أو إثارة الفوضى داخل المؤسسة.

2-6-تعريف التمرد المدرسي :

1-2-6-تعريف التمرد لغة:

عرف ابن منظور التمرد في اللغة بأنه: "عتى وطفئ أي المبالغ في ركوب المعاصي الذي لا ينفع فيه الوعظ والتنبيه" (ابن منظور، 1968، ص 463).

2-2-6 التعريف الاصطلاحي للتمرد:

يرى ميرتون(Merton 1957) أن التمرد هو رفض الفرد وسائل المجتمع و أهدافه والبحث عن تبديلها بأهداف ووسائل مغايرة غير مقبولة للمؤسسات الاجتماعية في المجتمع، وهو رفض للثقافة السائدة والبناءات الاجتماعية والبحث عن تبديلها بواحدة جديدة عن طريق الثورة و التمرد (جبار، 2017، ص33) .

كما عرفته (أبو هدروس) بأنه مجموعة من السلوكيات المعبرة عن رفض المراهق لمحاولات تقييد حريته الفكرية والسلوكية التي تقع ضمن ثلاثة أبعاد هي :حرية الاختيار للسلوك، وتقبل النصائح، وردود الأفعال النفسية التكيفية. (أبو هدروس، 2010، ص 25) أما تعريف التمرد المدرسي: فيعرفه الباحث علي حسين محمد طبيل أن التمرد المدرسي هو سلوك يتسم بالرفض، وردة الفعل التي يظهرها الطلبة اتجاه النظام في المؤسسة التربوية، والرغبة بالتغيير، ومتمثلا بعد الانصياع لتعليمات الأستاذ وإهمال نصائحه، والاحتجاج على المناهج الدراسية، ومخالفة أنظمة وقوانين المؤسسة، والاستياء والاستنكار من الزملاء، ومحاولة الطلبة لاستعادة أو استرجاع الحرية المزالة أو المهددة بالإزالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور أو الممنوع بصورة غير مباشرة .(طبيل،2008، ص 18)

3-2-6 مفهوم التمرد المدرسي : يرى الباحث علي حسين محمد طبيل أن التمرد المدرسي هو سلوك يتسم بالرفض، وردة الفعل التي يظهرها الطلبة اتجاه النظام في المؤسسة التربوية، والرغبة بالتغيير، متمثلا بعدم الانصياع لتعليمات الأستاذ و إهمال نصائحه ، و الاحتجاج على المناهج الدراسية، و مخالفة أنظمة و قوانين المؤسسة، و الاستياء و الاستنكار من الزملاء ، و محاولة الطلبة لاستعادة أو استرجاع الحرية المزالة أو المهددة

بالإزالة عن طريق القيام بالسلوك المحظور أو الممنوع بصورة غير مباشرة (طبيل، 2008، ص 21)

4-2-6 سمات الشخصية المتمردة:

ويبين زهران (1986) أن الشخصية المتمردة ذات سمات : واضحة تتمثل بالثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما، والانحرافات الجنسية والعدوان على الأخوة والزملاء، والعناد بقصد الانتقام وخاصة من الوالدين وتحطيم أدوات المنزل، والإسراف الشديد في الإنفاق، والشعور بعدم التقدير والتأخر الدراسي .أما العوامل المؤثرة بها فتتمثل في التربية الضاغطة والمتزمتة .وتسلط وقوة القائمين على تربية المراهق والصحبة السيئة، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية ونبذ الرياضة والنشاط الترفيهي، وقلة الأصدقاء وضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وتأخر النمو الجنسي وضعفه وعدم إشباع الحاجات .(زهران، 1986، 289).

ويرى (أيجنس وهانسن) أن الشخص أثناء تمرده لا يكون على وعي بالتمرد النفسي وإذا وعى الفرد بذلك فسيشعر بزيادة فعل ما يريده وليس مجبرا على فعل ما لا يرغب فيه، وهو الذي يتحكم بسلوكه، ولذا فإذا كان حجم التمرد كبيرًا نسبيًا فستظهر مشاعر عدائية، وبهذا يكون التمرد حالة من حالات الدافعية غير المتمدنة ويتجه ضد الأفعال الاجتماعية للآخرين، وقد ينكر المتمرد أنه غاضب أو ينكر بأن لديه الدافع لاسترداد حريته :(Sung, 1994 PP 47-59).

3-6 أسباب التمرد المدرسي للمراهقين:

سنتطرق في هذه الفقرة إلى الإجابة عن التساؤل الذي طرحناه في مشكلة البحث عن الأسباب المؤدية إلى تمرد المراهقين حيث أثيرت تساؤلات عديدة عن أسباب تمرد المراهقين ، هل هي أسباب كامنة في البنية النفسية سيكولوجية للشخصية المراهقة ؟ أم أنها كامنة في بنية المجتمع الذي يتولى تشكيل البنية ؟

يرى فرويد أن الابن الذي يعجز عن تكوين علاقة لها معنى مع والدية تكون نموذجها فيما بعد لكل العلاقات بينه وبينه الآخرين ، فإنه يظل ثابتا في مرحلة بحثه عن اللذة أو إشباع رغباته الجنسية من غير اكتراث بالنتائج المترتبة عليها ومن غير أن تكون له القدرة على

التأجيل والذي يتحول مستقبلا إلى الثورة والتمرد على معايير المجتمع ورموز السلطة في فترة الشباب، حاملا معه حسب رأي فرويد تجديد لعقدة أوديب التي يرمز إلى التنافس المرير البدائي بين الابن والأب على الأم موضوع حبهما، وهذا هو الجذر الأساسي لعدم الرضا والتمرد لدى الابن .(أمنة شدهان، داليا فرهود، 2017، ص 39)

كما يرى إريكسون أن للسياق الاجتماعي الذي ينشا فيه الابن تأثيرا واضحا في تكوين شخصيته، ولهذا نراه يؤكد دور كل من التنشئة والمشكلات الاجتماعية التي تواجهها خلال عملية نموه والتي قد تنعكس إيجابا أو سلبا في تكوين شخصيته، وان أفضل الأفراد يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية لاسيما الذكور وكثيرا ما يعبر عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد وخجل وشك ذاتي، فالأفراد الذين ينتمون إلى جماعة الرفاق وعندما يرفض الأبناء آبائهم كنماذج فإنهم يبحثون عن أصدقاء كمصدر بديل يحاولون التوحد معهم في المظهر(الملبس- الشريعة)وبالتالي يولد ذالك الشعور بالأمن والاستقرار الداخلي والرفض والتمرد على الآباء والانعزال عنهم.(mhci, 1997, p25)

ويرى أصحاب الاتجاه السلوكي نظرية التعلم الإجرائي، أمثال" هل" و"سكنر "أن الأفراد يغيرون في سلوكهم وفقا لما يترتب عليه من أحساس يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى في مواقف مماثله، فالأسرة مثلا التي تتبع أسلوب المرونة والتشجيع على تحمل المسؤولية فأنها تخلق جوا عائليا يساعد الأبناء أن يشعروا بالثقة والقدرة على التفكير والتصرف، أما الأسرة التي تتبع فرض السلطة والقوانين وتقييد الحرية فأنها بذالك تؤدي بالأبناء إلى عصيان الأوامر والخروج عن الطاعة والتمرد على القوانين .

أما باندورا ولترز فوفقا لنظريتهم حيث يستطيع الأفراد تعلم السلوك المجرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين سواء كان السلوك حسنا أم سيئا وهم لا يعدون من الناحية التقنية نماذج واكتساب الإجابات من خلال الملاحظة يسمى الاعتداء بالنموذج، ولذا من المتوقع أن يتمرد الأبناء متى ما كانت النماذج السلوكية ذات الجاذبية النفسية لهم هي من النمط المتمرد الخارج على سلطة ومعايير الكبار.(هولاند، وسيجاوا، 1986، ص 146).

كما قدم عالم النفس الإجتماعي" بريم "عام 1966 نظريته في التمرد كظاهرة نفسيه عندما اهتم بالمواقف التي تهدد حرية الفرد في الاختيار وتقيدها.

حيث أكد أن تقيد حرية الفرد في ممارسة سلوك ما ينشط دافعية لممارسة ذلك السلوك، فإذا ما قيدت هذه الحرية اندفع إلى بذل الجهد لاستعادة ما فقده منها . وكذلك إذا قيد نشاط يقوم به الفرد فانه يصبح مرغوبا بدرجه أكبر وتزداد جاذبيته، إما إذا أجبر على النشاط الذي يفضله فإنه قد يصبح غير مرغوب فيه بدرجه أكبر وتقل جاذبيته أيضا.

إن التمرد النفسي يعمل كقوة دافعيه تنشئ عندما تقلل أو تقل الحريات الشخصية للفرد أو تتعرض للتهديد أو الاستعباد نتيجة لسلوك الآباء المتسلط فما يؤدي إلى زيادة دافعية الفرد إلى إستعادة أو إسترجاع أنماط السلوك المتعرض للتغير أو الاستبعاد.(آمنة شدهان، داليا فرهود، 2017، ص48).

وقد أوجز مجموعة من الباحثين المتخصصين أسباب التمرد لدى المراهقين نذكر منها :

1-الديكتاتورية من قِبل الآباء ضد الأبناء: فيكون المراهق في هذه الحالة مسلوب الإرادة، فيكثر الزجر والمنع من قِبل الأهل وتقييد حريات الأبناء؛ فلا بد من تنبيه الآباء إلى ضرورة تغيير أسلوب التعامل مع الأبناء بطريقة مختلفة في كل مرحلة عمرية يمر بها الإنسان؛ فالتعامل في الطفولة يختلف عنه في المراهقة والشباب، فالإبقاء على معاملة الإبن وكأنه طفل سيسهم حتما في تمرده وعصيانه للأوامر وعدم الطاعة؛ فتتفاقم المشاكل وتزداد وتيرتها، ويستلزم الأمر على الآباء أخذ القضية بعين الاعتبار؛ إذ يمكن أن يصل الأمر إلى انعدام الاحترام والتشرد وعدم العودة إلى البيت.

2-حدة القوانين المدرسية وتعقيدها: قد تسن الكثير من المدارس قوانين وأنظمة معقدة يصعب اتباعها من قبل المراهقين، فيصبح الأمر معقدا بالنسبة لهم بشكل كبير، فلا ينسجم المراهق مع الواقع المدرسي فيبدأ بالتحدث وإحداث المشاكل، وبالتالي التخلي عن الدراسة وتركها، لذلك يجب أن تعمل المدرسة على أداء دور تكميلي لدور الأسرة في تربية الأبناء والتعامل مع المراهقين، فبناء علاقة طيبة بين المعلم وتلامذته يعتبر علاجًا مبدئيًا لمثل هذه المشاكل.

3-الطبيعة النفسية والتوجه السلوكي للمراهق ذاته: قد تلاحظ وجود أكثر من مراهق في المنزل الواحد؛ إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة التمرد من قبلهم جميعا، بل يختلف الأمر من شخصٍ إلى آخر بالرغم من وجودهم في بيئة واحدة فيظهر بشكل ملاحظ التكوين النفسي

والسلوكي للمراهق، فالمتمرد منهم يكون عصبي للغاية ومزاجي يرفض الأوامر، والآخر يكون متقبلا ومتماشيا مع كل ما حوله، ومن أبرز الأمور التي تكشف عن ذلك مستوى التعليم والثقافة لدى المراهق المتمرد، التجاوب مع الأوامر والتعليمات.

4-العادات والتقاليد والأوضاع بمختلف أنواعها: تؤثر الظروف السائدة في مجتمعٍ ما في مدى تفاقم ظاهرة التمرد عند المراهقين من عدمه، فتُلاحظ بعض التأثيرات الإيجابية لذلك وأخرى سلبية أيضًا تتجلى على أبعاد شخصية المراهق، فعند معاناة المراهق من الفقر والإرهاب الفكري والسياسي، والتميز العنصري والاضطهاد الطائفي، فإن هذا جميعه سيسهم في تحفيز المراهق على التمرد دون توقف.

5-محاولة الاستقلال وإثبات الذات: قد يلجأ بعض المراهقين إلى التمرد على قرارات الأهل في مُحاولة للخروج من القالب الذي شكله هؤلاء الأهل. وهو محاولة لإثبات النضج والقدرة على اتخاذ القرارات.

6-محاولة جذب الانتباه: فما يجب أخذه في الاعتبار أيضا، أن المراهق قد يصر على التمرد والقيام بكل فعل معاكس لقوانين الأسرة أو المجتمع، رغبة منه في جذب انتباه المُحيطين به. وفي الغالب يكون هذا المراهق مفتقدا لاهتمام والديه بالشكل الذي يرضيه.

7-محاولة التعبير عن الغضب : إذ يكون التمرد في بعض الحالات وسيلة من وسائل التعبير عن الغضب ورفض أسلوب التعامل وفرض الرأي والسيطرة من قبل المسؤولين عنه.

8-الذكاء الحاد للمراهق : الذكاء الحاد يؤدي بالشخص في كثير من الأحيان إلى التمرد والرغبة الجامحة في خوض جميع التجارب، وعدم أخذ نتائجها فقط عن الناصحين من الآباء والأمهات. كما يدفع المراهق إلى خوض تجارب قد تكون غير مألوفة بالنسبة للأهل، مما يُدخله في دائرة التمرد والعناد.

4-6 التمرد المراهقين في الوسط المدرسي:

المدرسة سلطة جديدة تشترك مع سلطة الأسرة في وظيفة التربية، خاصة وأن التعليم في المدرسة يمس على نحو خفي شعور المراهق بنقصه، فالمدرسة توفر له شيئا من فرص النقد والمعارضة : المدرسون وأوامرهم، اللوائح، الواجبات المدرسية ، كل هذه أمور تفرض القيود

على المراهق ، و تشعره بالخضوع و النقص إزاء سلطة لا يحتملها في هذا الطور من حياته كما كان يحتملها في الطور السابق ، و لذلك كان مقيد بالنظم ، منتهزا الفرصة للتعبير عن قيده ذلك خاصة إذا كان في القسم داخلي هو بمثابة امتداد لسلطة الأسرة مع زيادة القيود إذ يفصله بغتة عن البيئة العادية.

حتى أن المراهق الثائر على الأسرة لا ترضيه هذه البيئة الجديدة التي تحرمه كثيرا من متع الحياة التي لم يكن يقدرها في كنف الأسرة ،تفرض عليه مسلكا معينا، و تحجزه في مكان واحد، و تضع القيود على تصرفاته لحكمة لا يلمسها المراهق في سنه المبكرة، حتى يصبح ناقوس الاستيقاظ بالنسبة إليه رمزا للعبودية ، والداخلية مهما بلغت من التسامح وتوفير وسائل الراحة و التسلية، ولا يمكن أن تخلو من العيوب، يتسقطها التلاميذ في كل صغيرة تافهة، و قد تكون عيوبا أقل من العيوب التي كانوا يعيشون تحت عبئها في المنزل ولكنها مع ذلك مثار لثورتهم.

وقد يحقق المراهق تكيفا خارجيا لهذه البيئة الجديدة دون أن يوقف ذلك من الشعور بالضيق، أو بمنع الشكوى والنقد، بل قد ينعم التلاميذ بأمتع الأوقات في مدارسهم الداخلية، ولكنهم مع ذلك قد ينتهزون هذه الفرصة أو تلك للإفصاح عن تمردهم بأية طريقة من الطرق، وليس خافيا عنا تلك الخلافات التي تنشأ بين المدرسين وبين التلاميذ لأسباب تافهة لا يمكن أن تكون وحدها التفسير الوحيد لتمردهم، إن التفسير الحق هو ذلك الغرور الذي يتذرع به المراهق لتدعيم ذاته، والشعور الخفي بالخصومة بينه وبين أستاذه من حيث سلطة تهدد هذه الذات. (شلايل، 2010، ص 11) .

لذا، فواجب المدرسة أن تخلق متعلما مراهقا يتكيف مع المدرسة ، و يتأقلم مع أجوائها التعلمية، و يمتثل لتشريعاتها الانضباطية ، و احترام قانونها الداخلي.

إذا، فالهدف هو خلق التوافق النفسي لدى المراهق في علاقته مع مؤسسته التعليمية .و في هذا النطاق ، يقول أحمد أوزي ": و لعل المؤسسات التربوية و التعليمية تعتبر أفضل مجال يمكن أن يساعد المراهق و يأخذ بيده لتسهيل عملية دمجه في المجتمع ، على نحو يحقق ذاته و يشعره بوجوده و كينونته و هو مطمحه الأساسي .غير أن طبيعة التغير النمائي المفاجئ الذي يعيشه المراهق ، من جهة ،و انخراطه في هذه السن ، من جهة ثانية ، في مؤسسات تعليمية جديدة التعليم الإعدادي و الثانوي و الجامعي)، تختلف أنظمتها و

برامجها التعليمية ، و تتعدد حاجاتها و متطلباتها ،تجعل المراهق بعيدا عن القدرة على استيعاب و تمثيل مسارها و أبعادها ، مما قد يؤدي به إلى اضطراب السلوك و فقدان التوازن.

وقد يكون للمدرسة تأثير موجبا أو سالبا على شخصية المراهق و يتوقف ذلك على عدد من العوامل التي تؤدي به إلى التخلف أو التحصيل الدراسي و يعود ذلك إلى ظروف التمدرس وشخصية الأستاذ و تأثير ذلك على التلاميذ، وكذلك نجد عنده الخوف من الرسوب المدرسي وقلق الامتحان وصعوبة التركيز، كما قد نجده يخاف من مدرسيه، يخاف من الإدارة ، يخاف من السلطة، الخوف من الفشل المدرسي، ناهيك عن مخاوف أخرى تتعلق بدراسته وواجباته ومشاكله الأسرية. (صحراوي، 2018، ص 55)

أضف إلى ذلك مشكل التوجيه المدرسي و المهني و الجامعي، و ميله إلى العلاقات الجنسية المكبوتة ، و رغبته في الحرية والاستقلالية و بناء هويته الشخصية.

مما سبق استنتجنا أن شخصية المراهق شخصية حساسة ومتقلبة وأحيانا عنيدة ومتمردة. فما ما هي أبرز الطرق الممكن استخدامها في علاج التمرد عند المراهقين؟

قبل التفكير في حلول يمكن تطبيقها لإيقاف التمرد المستمر للمراهق، يجب الأخذ في الاعتبار أن جزء من هذا التمرد يعد شيئا إيجابيا وسلوكا محمودا. ولتوضيح الأمر بشكل أكثر بساطة يمكن تشبيه المراهق في هذه المرحلة بالرضيع منذ ولادته حتى سن الفطام. إذ يمر الرضيع بالعديد من مراحل النمو التي يتألَم خلالها ويبكي كالتسنين، إلا أنها تظل آلامًا سعيدة؛ لأنها تدل على أنه ينمو بشكل طبيعي. ولأن هذا النمو هو الذي يؤهله للوصول إلى مرحلة الفطام التي يضطر فيها إلى خوض تجربة تناول الطعام بما فيه من لين وصلب وساخن وبارد، ولن يكون أمامه خيارا بديلا في هذا الوقت كما كان في السابق.

هكذا المراهق، لا بد أن يتمرد ويتألم ويخوض بعض التجارب القاسية. وهي التي ستؤهله لأن يُصبح شخص ناضج، قادر على مواجهة المواقف المُختلفة دون تراجع أو خوف. إلا أن التمرد الحميد لا بد أن يكون له بعض الضوابط والأطُر التي يحددها الدين والمجتمع. أما في حالة تخطي هذه الأُطُر، يجب الانتباه إلى بعض الأمور منها:

-حصول المراهق على قدر كاف من الحب والاهتمام والاحترام، مع عدم الإفراط في تدليله.

-الاستماع إليه جيدا لمعرفة وجهة نظره ومحاولة فهم الدوافع الحقيقية وراء ما يريد.

-عدم فرض السيطرة بشكل مبالغ فيه، والتوقف عن محاولة التحكم في كل ما يخص المراهق حتى شكل ملابسه وتوجهه الدراسي.

-تعزيز ثقة المراهق بنفسه، وعدم الربط بين ما يقوم به من أخطاء وبين مشاعرك تجاهه؛ إذ يجب أن يشعر بالثقة حيال مشاعر أبويه، وأنها مشاعر إيجابية غير مشروطة، حتى مع ما يرتكبه من أخطاء.

-الاعتدال في النصح والبعد عن العصبية وإصدار الأوامر قدر الإمكان. واعتماد أسلوب الحوار الودي مع ترك مساحة له للتفكير.

-فهم قدرات المراهق وعدم تكليفه بما قد يفوق تلك القدرات، سواء كان تفوق دراسي أو رياضي أو غيره. وإنما يجب مساعدته على اكتشاف جوانب تَمَيُّزه ودفعه للتأكيد عليها والارتقاء بها.

-ينبغي أن تكون المدرسة فضاء للتعايش والتسامح والمحبة والصداقة، فضلا عن فضاء للتعلم والتكوين وطلب العلم، وتتفهم ميول وحاجيات واتجاهات المراهق النفسية والعاطفية.وأن تبتعد عن الأسلوب السلطوي في التعامل مع المتعلمين المراهقين داخل الفصول الدراسية ، و استبداله بالخطاب التحاوري التشاركي والتفاوضي، مع دمج المراهق في فرق وجماعات العمل لدفعه إلى تحمل المسؤولية والالتزام بها.

-تقديم الأنشطة لإمتاع التلاميذ وتسليتهم وترفيههم، وخلق علاقات إيجابية مثمرة بين التلاميذ المراهقين فيما بينهم من جهة، وبين المتعلمين وأطر التربية والإدارة من جهة أخرى، تكون مبنية على التعاون والأخوة والتسامح والتواصل والتآلف.

-أن يستفيد التلميذ المراهق من التوجيه المهني، والتوجيه التربوي ،والإرشاد النفسي والمدرسي، وبالتالي تكون المدرسة في خدمة المراهق صحيا ، نفسيا، اجتماعيا، تربويا ، علميا و ثقافيا (صحراوي، 2018، ص 17)

وتظل مرحلة الطفولة هي أفضل مرحلة يُمكن خلالها تشكيل شخصية الطفل وتعزيز ثقته بنفسه وبوالديه. وذلك لتفادي غالبية مشاكل المراهقة التي تُعكر صفو الكثير من الأسر.

7- مقترحات الدراسة:

1- إجراء دراسة تجريبية لعلاج التمرد المدرسي باستخدام برامج تربوية ونفسية.

2- إجراء دراسة لمعرفة نسبة التمرد المدرسي لدى المراهقين في مرحلة المتوسط والثانوي.

3- إجراء دراسات لمعرفة أسباب التمرد النفسي ووضع الحلول الناجحة لكل من هذه الأسباب.

.4-ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة لتوفير جو آمن ومطمئن للمراهق .

5-إبراز أهمية الأسرة في الوقاية من التمرد النفسي والمدرسي لدى المراهقين.

المراجع:

-أبو هدروس، ياسرة محمد.(2010). تقنين مقياس التمرد النفسي لدى المراهقين على البيئة الفلسطينية . مجلة العلوم التربوية و النفسية .

-ابن منظور. (1968). لسان العرب.المحيط. ج1-3. بيروت: لبنان.

- جبار، عبيس. (2017). التمرد النفسي لدى طلبة الإعدادية. رسالة لنيل شهادة البكالوريوس في علم النفس . منشورة. جامعة الموصل. قسم علم النفس ،العراق

- زهران، حامد.(1986). علم نفس نمو الطفولة والمراهقة . ط2. عالم الكتب للنشر: مصر.

- شدهان، آمنة. فرهود، داليا.(2017). التمرد النفسي لدى طلبة كلية التربية. بحث مقدم إلى كلية التربية. جامعة القادسية. الأردن.

- شلايل، محمد يونس خليل.(2010). الخبرات الصادمة وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية بغزة . الجامعة الإسلامية غزة. فلسطين.

-صحراوي، حليمة. (2018). التمرد المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا. كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية. قسم العلوم الإجتماعية. جامعة سعيدة. الجزائر.

- طبيل، علي حسين.(2008). بناء وتطبيق مقياس التمرد الأكاديمي لطلاب كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل . مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية الطبعة .1 العدد 8.

- العيسوي، عبد الرحمان.(1990). الإرشاد النفسي. دار الفكر الجامعي للنشر. الإسكندرية. مصر

- العباجي، ندى. المعاضيدي، ميساء.(2007). قياس التمرد النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة التربية والعلم . المجلد 14. العدد3. العراق.

- المطارنة، خولة.(1995). العلاقة بين الضغوط النفسية والتمرد لدى المراهقين وأثر كل من صفهم وجنسهم والمستوى التعليمي لوالديهم في ذلك. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية التربية. جامعة مؤتة. الأردن.

- هولاند، كورنيلوس وسيجاوا، واكبرا كوبا.(1986). التعلم بالملاحظة . ترجمة محمود عطية. عالم المعرفة: الكويت

- Mhci, judiddi .(1997).child and adolescent Development for educators, the me Graw -hill, companies ,inc.

- Sung, M. H., (1994), Psychological Reactance Effects of Age and Gender, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. (134), No. (2), PP. 223-228.